تقييم الاحتياجات الانسانية للأسر المتأثرة بالنزاع داخل المخيمات وخارجها دراسة ميدانية

أ.م.د. عبير نجم عبدالله الخالدي
م. هبه عبد المحسن عبد الكريم
جامعة بغداد / مركز دراسات المرأة

الملخص:

يشيرالبحث الى قضية انسانية مهمة تم طرحها لمحاولة تقييم الاحتياجات الإنسانية للأسر النازحة. ومع التحرك الحكومي نحو التركيز على إعادة التأهيل والتعافي، تبقى الاحتياجات الإنسانية قائمة. وفي إطار خطة الاستجابة لابرز تلك التحديات التي افرزتها ازمة داعش، والاختفاء القسري لبعض افراد تلك الاسر، وانعكاسها على هذه الاسر، في الوهلة الاولى تعرضت تلك الاسر لعمليات عنف مباشرة تمثلت بممارسات تعنيف النساء بالقوة من قبل الجماعات الارهابية المتمثلة بداعش وبالتالي بث الرعب والصدمة في نفوس الاسر فضلا عن تمحور هذه الشريحة من الاسر في نطاق النشاط السياسي، كونها اصبحت ورقة سياسية اكثر مما يتوجب ان تكون عليه ورقة انسانية واجتماعية، والوهلة الثانية هي وقوعهم ضحية العنف الثقافي والذي تشكل بصورة (الوصمة الاجتماعية)، إذ وصمت تلك الاسر بوصمة (المغيبين)، الذين اصبحوا من اضعف فئات المجتمع تفاعلاً، ومنزلةً، نتيجة غياب رب الاسرة او معيلها، وعطفاً على هذا اصبحت دائرة التخوين والشك تحوم حولهم باعتبارهم موضع شك بانضمام احد افرادهم إلى التنظيم الارهابي داعش. الى جانب حالة الفقر والعوز المادي، التي اصابت الاسر لاسيما انهم يعتمدون على مزاولة الاعمال الزراعية البسيطة، ففقدان رب الاسرة او احد افرادها ادى الى ضعف الامكانيات البشرية، وهذا ما استولد مشكلة مركبة الا وهي (عمالة النساء والاطفال والتسول والتسيب المدرسي والاهمال الصحي).

شمل البحث على عينة كان عددهم الكلي (٥٠٥) نازح ونازحة ٣٦٢منهم انثى و١٤٣ ذكر . من (٧) محافظات هي دهوك ونينوى واربيل والانبار وبغداد وصلاح الدين وميسان .

الكلمات المفتاحية : (الاحتياجات الانسانية ، النزوح ، المخيمات).

Assessing the humanitarian needs of families affected by the conflict inside and outside the camps A field study

Dr. Abeer Najm Abdullah Al-Khalidi
Heba Abdel Mohsen Abdel Karim
University of Baghdad/Women's Studies Center

Abstract:

The research indicates an important humanitarian issue that was raised in an attempt to assess the humanitarian needs of the displaced families. With the government's move to focus on rehabilitation and recovery, humanitarian needs remain. Within the framework of the response plan to the most prominent of these challenges posed by the ISIS crisis, and the enforced disappearance of some members of those families, and its impact on these families, at first glance, those families were subjected to direct violence, represented by the practices of forcibly abusing women by the terrorist groups

represented by ISIS, thus spreading terror and trauma in the hearts Families, in addition to the focus of this segment of families in the scope of political activity, as it has become a political card more than it should be a humanitarian and social card, and at second glance is their falling victim to cultural violence, which was formed in the form of (social stigma), as those families were stigmatized as (the absent). Those who have become one of the weakest segments of society in terms of interaction and status, as a result of the absence of the head or breadwinner of the family, and according to this, the circle of treason and suspicion has become hovering around them as they are suspected of having one of their members join the terrorist organization ISIS. In addition to the state of poverty and material destitution, which afflicted families, especially since they depend on practicing simple agricultural work, the loss of the head of the family or one of its members led to the weakness of human capabilities, and this is what generated a complex problem, which is (women and children labour, begging, school dropouts and health neglect).

The research included a sample whose total number was (505) displaced males and females, 362 of whom were females and 143 males. From (7) governorates, they are Dohuk, Nineveh, Erbil, Anbar, Baghdad, Salah al-Din, and Maysan.

Keywords: (humanitarian needs, displacement, camps)

المبحث الاول :

اولا:عناصر البحث

١ـ مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه

تعد دراسة الاحتياجات الخاصة بالاسر في المناطق التي شهدت نزاعات مسلحة أهمية خاصة في البحوث والدراسات الاجتماعية سيما وأن بحثنا الحالي سلط الضوء على المراة العراقية والتداعيات الناتجة عن تلك المتغيرات وتأثيرها على الاسرة من حروب وكوارث وأزمات التي القت بضلالها مخلفة العديد من المعوقات والمشاكل التي يجب ان تكون محل دراسة وتحليل ، فموضوع الدراسة الحالية جعلنا ننفتح على مجالات معرفية فكرية عديدة أجتماعية ونفسية وأعلامية وأمنية شكلت منظورات متعددة الاتجاهات ، ومع الجهد الواسع الذي يبذل في المؤتمرات الدولية والاقليمية التي تعنى بالفئات الهشة وما تمخض عنها من أتفاقيات تعكس خطورة المرحلة التي سبقت عمليات التحرير، اولت اهمية كبيرة في دراسة تلك الاحتياجات حيث يرى الباحثون المعنيون في شؤون النازحين ان توجه داعش نحو الاحداث الصغار السن هو توجه استراتيجي لانهم الفئة الاكثر انجذابا لافكار جديدة وقد تكون شاذة أو منحرفة ، فضلا عن ما تتميز هذه الفئة العمرية من خصائص كثيرة تجعل التوجه نحوها ومحاولة أستثارة عواطفها أمرا سهلا، ولعل العقد الاخيرمن القرن الحالي والذي تمثل بالعديد من الحروب والازمات التي شهدها العراق القت بظلالها على الفئات الهشة بشكل ملفت للنظر فقد ضاعفت الحروب الأخيرة من تزايد معدلات المصابين بالامراض النفسية كالصدمة النفسية ، والاكتئاب النفسي ، والهستريا، والضغط النفسي، وغيرها ، والتي يمكن أن تنعكس على شخصيات النساء والاحداث والشباب وتدوم لفترات طويلة، ومن نتائجها الانحراف والاضطراب ،والسلوكيات الشاذة ، والتمرد، فضلا عن ذلك أسهمت المتغيرات الاجتماعية المعاصرة بتأثيراتها المباشرة وغير

المباشرة في المناطق التي تعرضت الى دخول المنظمات الارهابية للعديد من الانتهاكات المتمثلة بأستغلال هذه الفئة الهشة واستمالتها بشكل خطير ومرعب الامر الذي اقتضى الى دراسة تلك الاحتياجات من قبل ذوي الاختصاص بشيء من التركيز والتحليل من اجل الوقوف وتعيين الاسباب المباشرة التي أدت الى ظهور تلك الظواهر السلبية والعمل على إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة من أجل تحجيمها والقضاء عليها. لذا فإن هذه المسألة المهمة والتي حرصت الخطة الوطنية الثانية لقرار مجلس الامن (١٣٢٥) ان تكون ضمن بنودها . وان يكون هناك تقييم للاحتياجات الانسانية للاسر والنساء داخل المخيمات وخارجها .

كما وتعد سلسلة المتغيرات الاجتماعية التي حدثت على الطفولة في العراق في بداية القرن الحادي والعشرين تداعيات خطيرة ومرعبة وهذا ماتم تـأكيده ما قدّرته احصائيات المصادر الرسمية والمعتمدة الى إرتفاع مؤشرات اليتم والتي تمثلت (٥) مليون و (٣٠٠) ألفً، ويما يقارب (٩٠٠) ألف طفلا معاقا، ومليون وخمسمائة من الارامل و المطلقات. وكانت معظم هؤلاء النسوة مسؤولين عن إعالة أطفالهن، مع العلم إن هؤلاء يعيشون بمستوي أقتصادي ضعيف جدا ولم تكن تلك الاسر لديها أي معيل، وإن أعداد هؤلاء الأيتام هي في تزايد يومي نتيجة أعمال الاغتيالات والتفجيرات(الدراجي :٢٠٢١ ، ص٣١)

يشير بعض العلماء والباحثين إلى المشكلة او المعوق على أنها مواقف يمكن ان يستدل من خلال مؤشراتها الى مستوى من الخلل والاضطراب الذي يصيب النسيج المجتمعي ، كما و يشبهونها بالمرض العام الذي يؤثر على اكثر من جزء في الجسم . فضلا عن انها تمتاز بجوانب ذاتية وأخرى مجتمعية وهي بحاجة ماسة إلى وضع حلول واقعية وحقيقية.

على الرغم من سعة و تعقيد حدة الأوضاع التي يعيشها النساء المتأثرات بظروف النزاع والأوضاع الغير طبيعية التي مر بها العراق في السنوات الأخيرة ، ومدى تدخل الجهات المسؤولة في محاولة سد الفجوات الحاصلة أثر تلك الظروف ، إلا أن النساء والأسر لايزالون يعانون نقصاً في الكثير من أبسط الاحتياجات الانسانية التي سلبت منهم بسبب الحروب والنزاع وما نتج عنها من تهجير ونزوح وترك منازلهم وتعرضهم الى المعاملة القاسية بشتى أنواعها كالترهيب والتهديد والعنف والاغتصاب والتجويع والقتل والتي أدت بهم الى تقويض سبل العيش و فقد أبسط مرتكزات حقوق الانسان .

لاسيما وان الاوضاع داخل تلك المخيمات التي لجأ اليها النازحون لاتزال تعد بيئة غير مؤاتية للعيش الآمن والرغيد. فالنساء من الفئات الهشة السريعة التأثر بالأزمات والاوضاع المربكة التي يمر بها المجتمع ، كظروف النزاع والعنف والفقر وما يتبعها من أبعاد لاتمت للإنسانية بصلة ، وماتعرضن له من اعتداء ومضايقات وتهجير مع اسرهن في المخيمات وسلب لأدنى احتياجاتهن ، فأن تلك الاحتياجات الانسانية بحاجة الى تقييم ، لاسيما وان المخيمات تفتقر للكثير من الخدمات الاساسية ، ووجود النساء والأسر والاطفال بها يعرضهم الى الانعزال والكبت النفسي والاجتماعي ونكران للذات حتى بعد عودتهم الى منازلهم فإن الابعاد النفسية والاجتماعية والمادية ستبقى عالقة بأذهانهم والى مدى بعيد . وهنا تكمن المشكلة .

فقضية النزوح والتهجير القسري تعد من أبشع القضايا الانسانية والاجتماعية كونها على مساس مباشر بقضايا الأمن المجتمعي

وتشير االابحاث والدراسات العلمية إلى أن الآثار التراكمية لعشر سنوات من الأزمة – التدهور الاقتصادي وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر ومحدودية وقود التدفئة - تؤثر على صحة ورفاهية أعداد أكبر من الأسر في جميع أنحاء البلاد، بادرت الحكومة العراقية وبالتعاون مع المنظمات الدولية والمتمثلة بالامم المتحدة ، إلى جانب شركائها في المجال الإنساني والمتمثلة بمنظمات المجتمع المدني والحملات الطوعية ، مساعدات إضافية لدعم الأسر المتضررة(رشوان : ٢٠١٤ ، ص٢٢).

وبحسب ما تم تاكيدة من قبل القنوات الفضائية وبث التقارير المباشرة عن مخيمات النزوح ، فإن الوقود ومستلزمات الخدمات الاساسية شحيحة، وعند توفرها، يكون باهظ للغاية بالنسبة للأسر ذات الدخل المحدود. وقد ارتفع متوسط السعر الوطني غير الرسمي للغاز المنزلي بنسبة ٣٦% في الأشهر الستة الماضية، ولا يزال المأوى المناسب في جميع أنحاء البلاد وحلول الاحتياجات الاساسية للاسر النازحة حاجة ملحة.

٢- اهداف البحث

أ- التعرف على ابرز الاحتياجات الانسانية للأسرداخل مخيمات النزوح وخارجها .

ب- التعرف على ابرز المعوقات والتحديات التي تعاني منها الاسر النازحة ومحاولة تقييم اوضاعهم عن طريق نتائج الدراسة الميدانية .

ج- محاولة التوصل الى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها التخفيف من حدة ومخاطر الاوضاع اللاإنسانية التي يعاني منها النازحون واثارة اهتمام المسؤولين وصانعي القرارات لوضع الحلول لما يعانون منه من تحديات .

٣- حدود البحث

لابد ان يكون لكل بحث علمي حدود يلتزم عندها الباحث ولا يمكنه تخطيها، و تفرضها عليه طبيعة وعنوان البحث .

وبحثنا هذا اشتمل على عينة عشوائية من الاسر النازحة في مخيمات النزوح وخارجها والتي شملت (٧) محافظات من شمال ووسط وجنوب العراق وهي (دهوك، نينوى ، اربيل ، الانبار ، بغداد ، صلاح الدين ، ميسان) والبالغ عددهم (٥٠٥) نازح ونازحة موزعين كما يلي محافظة دهوك (١٥٠) ، محافظة نينوى (٥٣) ، محافظة اربيل (٩٦) ، محافظة الانبار (٩٨) ، محافظة بغداد (٤٦) ، محافظة صلاح الدين (١٢) ، محافظة ميسان (٥٠) للعام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

واعتمد البحث على المناهج التي حاولنا توظيفها لصالح البحث من خلال ما توفره تلك المناهج من معلومات تغني البحث وتوصله الى تحقيق مبتغاه وهي المنهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

اما عن أدوات البحث فقد تم استخدام استمارة الاستبانة والإجابة عنها من قبل عينة البحث ، كما وقد تم الاستعانة بوسيلة المقابلة والملاحظة البسيطة لجمع المعلومات المطلوبة لإتمام الجانب الميداني للبحث. ،وبالنسبة للوسائل الاحصائية فقد تم استخدام النسبة المئوية ومربع كاي . وتعد نوعية الدراسة في هذا البحث وصفية تحليلية لأنها استوفت شروط ومستلزمات الدراسة الوصفية التي تتضمن تحديد مشكلة وهدف وأهمية البحث وأهم المفاهيم العلمية الخاصة به ودراسة التغيرات التي طرأت عليه ، والمناهج والأدوات المستخدمة فيه وكذلك جمع البيانات والمعلومات وتفريغها وتحليلها والتوصل الى أهم النتائج والتوصيات التي تخدم البحث .

المبحث الثاني : الاطار النظري للبحث

اولا : الاسر النازحة

عرَّفت الأسرة في اللغة على ثلاثة أوجه، فكلمة الأُسرة تعني أهل الرّجل وعشيرته، وهي هُنا تدل على أفراد الأسرة، كما تُعرَّف بأنها الدِّرع الحصينة، ومفهوم الأُسْرة يُطلق على الجماعة التي يربطها أَمْر مُشْتَرَك إذ توجد روابط تجمع أفراد الأسرة الواحدة، أما جمعها فهو أُسَر.(عبداللة :٢٠١٨ نص٤٥)

اما اصطلاحا فتعرف : على أنّها رابطة اجتماعيّة تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبنّي،(عبدالقادر : ٢٠٠٤ ،ص٢٢) وهي تبدأ بالزواج ثمَّ إنجاب الأطفال أو تبنّيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة. الأسرة من منظور سيكولوجيّ تُعرَّف الأسرة سيكولوجياً : بأنّها علاقة بين رجلٍ وامرأة تبدأ بالزواج وإقامة علاقة جنسيّة بينهما، والتي يترتَّب عليها حقوق وواجبات لكلّ منهما على الآخر، وواجبات

نحو أطفالهما كتنشئتهم تنشئة صحيحة وتوفير احتياجاتهم الماديّة والمعنويّة في جوّ يسوده الحبّ والمودَّة والرحمة والهدوء.(محمد :٢٠٠٥ ،ص٣٣)

الأسرة من منظور وظيفيّ يختلف عن المعنى التقليدي لها، فهي هنا تعرّف على أنّها تضم الأب والأم والأبناء، إذ يُركّز تعريف الأسرة وظيفيّاً على الوظائف التي تقوم بها، مع وجود مُعيل للأطفال، كما أنّ التعريف يشمل عدداً من المعايير التي ينبغي توافرها في الأسرة لينطبق عليها هذا المفهوم، وبالتالي فإنّ أي أسرة لا تجمع هذه المعايير كاملةً لا يُمكن اعتبارها أسرة بناءً على معناها من منظور وظيفي، وهذه المعايير هي(السمالوطي : ٢٠٠٤ ،ص٩١) المشاركة في الموارد الماديّة جميعها. الرعاية الأُسريّة والعاطفيّة. الالتزام العائلي وتحديد هويّة الأفراد الملتزمين للأسرة بشكلٍ قانوني. رعاية الأطفال والاهتمام بهم إلى أن يكبروا ويصبحوا قادرين على التفاعل في المجتمع. الأسرة من منظور بعض العلماء لا يوجد تعريف محدد ودقيق للأسرة إذ يختلف مفهومها تبعاً لتغيُّر وظائفها وأدوارها، لذا فيما يلي توضيح لمفهوم الأسرة من وجهة نظر بعض التربويين(محمد :٢٠١٠ ،ص٣٤)

يرى(بوجار دوس) أنّ الأسرة عبارة عن روابط عاطفية تجمع بين الوالدين وأطفالهما وهم جميعاً يعيشون في منزل واحد، أما الوظيفة الأساسية لها فتكون تربية الأطفال ليكونوا فاعلين بشكلٍ إيجابي في مجتمعاتهم.

وستر مارك: يرى وستر مارك أنّ الأسرة تتمثل في مجموعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط مادية ومعنوية ليُشكِّلوا أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع.

يرى ماكيفر أنّ الأسرة عبارة عن الروابط المعنويّة التي تربط كلاً من الوالدين مع أطفالهما والأقارب، وأنّها تبدأ بالعلاقات الغريزيّة بين الأب والأم.(بوريدو :١٩٩٤ ،ص١١) .

: يرى جيرالدليسي أنّ الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تسعى لتربية الكائن الإنساني داخلها، وإليها يعزو الإنسان إنسانيّته. محمد قنديل وصافي ناز شلبي: يرى محمد قنديل وصافي ناز شلبي أنّ الأسرة هي عبارة عن الروابط البيولوجيّة التي تجمع بين الأفراد، وهي تبدأ بالزواج وإنجاب الأطفال، ولها عدّة وظائف تبدأ من إشباع الرغبات الجنسية لدى الوالدين وتوفير بيئة مناسبة لرعاية الأبناء وتنشئتهم في جو يسوده الهدوء والمحبّة(محمد :٢٠١٠ ،ص٨٥) .

على الرغم من غموض التعريفات واختلافها إلى حد ما، إلا أنه لا ينبغي الخلط بين النزوح/الهجرة وبين الهجرة الجبرية، مثل حالات نقل السكان أو التطهير العرقي.

قد تكون دوافع النزوح؛ الحوافز التي تجتذب الناس بعيدا، والمعروفة باسم عوامل «الجذب»، أو الظروف التي تشجع الشخص على المغادرة، والمعروفة باسم عوامل «الدفع»

)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86:(

يعرف النزوح هو ترك الشخص منطقته ليستقر في مكان آخر. وهو ذات الهجرة ولكن من منظور بلد المنشأ. و تسمى حركة الإنسان قبل اقامة الحدود السياسية أو داخل دولة واحدة، "النزوح". وهناك العديد من الأسباب التي قد تؤدى للنزوح. بعضها أسباب سياسية أو اقتصادية، أو لأسباب شخصية مثل العثور على زوج أثناء زياره لبلد آخر، والنزوح للبقاء معهم.(https://ar.wikipedia.org/wiki)

وفي بحثنا هذا نقصد بالاسر النازحة اجرائيا : وهي الاسر التي اجبرت على ترك ديارها ونزحت الى اماكن اخرى ومحافظات اخرى بسبب العمليات الارهابية التي وقعت على بعض المحافظات وتشمل هنا النازحيين في محافظات دهوك ونينوى واربيل والانبار وبغداد وصلاح الدين وميسان .

ثانيا : ابرز المعوقات والتحديات التي تواجه الاسر النازحة

لا تزال أسر كثيرة تعاني العديد من التحديات والظروف الغير مؤاتية ، ومع وجود فجوات تمويلية في جهود الاستعداد لتلبية احتياجات النازحين والنازحات، حذرت الكثير من المنظمات الدولية والجهات ذات العلاقة من

احتمالية تعذرمن تلبية احتياجات النساء المتضررات من النزوح وتلبية كافة المستلزمات الضرورية والتي . تتمثل بالعديد من المعوقات وفق ما يلي :

١- المعوقات الصحية : وتشمل نقص الخدمات والرعاية الصحية التي تحتاجها الاسر النازحة وكذلك شحة المستلزمات الصحية الضرورية وكذلك نقص الموارد الصحية وقلة المتابعة الطبية لاسيما للنساء والاطفال وكبار السن .

٢- التحديات التعليمية : يمثل التعليم احد الركائز التنموية لتقدم الشعوب ، وقضية النزوح دفعت الاسر النازحة الى اجبار اولادهم على ترك مقاعد الدراسة لاسيما الفتيات وذلك لبعد المدارس عن المخيمات ، او لعدم وجودها في الاساس ، وكذلك لفقدانهم مستمسكاتهم الثبوتية التي لايمكن التسجيل في المدارس إلا بوجودها .

٣- التحديات القانونية: تمثل الهفوات القانونية احد الانعكاسات المعقدة التي يمر بها افراد المجتمع بعد مدة سيطرة تنظيم داعش على المدينة وتحريرها، إذ برزت العديد من المشكلات القانونية التي اصبحت عائقاً واضحاً في الحصول على الحقوق والمكتسبات والحماية القانونية. وتعد قضية (فقدان الاوراق الثبوتية) احدى اهم تلك المشاكل والمعوقات التي يعاني منها النازحون، إذ إن هناك العديد من الافراد يعانون من فقدان اوراقهم الثبوتية نتيجة لتلفها او فقدانها اثناء الازمة، ويتمثل التحدي الاساسي في صعوبة اصدار مثل تلك الاوراق الثبوتية، حيث يتطلب اصدراها حضور رب الاسرة شخصياً، وعلى الرغم من ان هناك العديد من منظمات المجتمع المدني تكفلت وتابعت اجراءات اصدار الاوراق الثبوتية، الا انه لايزال هناك العديد من تلك الاسر فاقدة لها، مما انعكس ذلك سلبا على ممارسة بعض الحقوق كالتعليم والزواج والتنقل والسفر

وصعوبة اصدار الاوراق الثبوتية او تجديدها من قبل وزارة الداخلية العراقية نتيجة لتلفها او غياب رب الاسرة

وتنعكس هذه المشكلة على امكانية ترويج معاملات المواطنين والتي اهمها المعاملات التي تقدم من اجل الحصول على تعويضات مادي من قبل الدولة

وصعوبة اجراء بعض المعاملات الرسمية مثل تسجيل المدارس وابرام عقود الزواج او حركات البيع والشراء ونقل الممتلكات والسندات من شخص إلى اخر

وتنعكس مشكلة صعوبة التنقل بين المحافظات والاقضية على افراد المجتمع إذ ان فقدان تلك المتمسكات يحول دون تنقلهم بشكل أمن

(حقوق الإنسان وحماية اللاجئين: ٢٠٠٦ ،ص١١)

٤- الوصمة الاجتماعية: يعاني مجتمع البحث من إشكالية (الوصم الاجتماعي) و التمييز نتيجة للأحداث التي مر بها فسيطرة تنظيم داعش الارهابي على تلك المناطق، وبقاء العديد من العوائل داخل مناطقهم نتيجة لضعف الموارد الاقتصادية او اعتمادهم على الرعي والزراعة ادى إلى وصمهم والقاء اللوم عليهم وجعلهم محل شك بتعاونهم مع تنظيم داعش إذ تتعرض اغلب اسر المغيبين إلى عنف ثقافي من قبل المجتمع. ونتفق جلياً ان الوصم الاجتماعي يقع نتيجة لبعدين اساسين

ومن تلك المظاهر هو ما يتم اطلاقة عليهم ب ((الدواعش)) إذ يتعرض اغلبهم إلى تهم الانتماء في صفوف تنظيم داعش لاسيما ان هناك جهات امنية قامت باعتقال افراد من اسرهم مما اضفى طابع رسمي لهذه التهمة. وقد ادى هذا الوصم إلى العزلة الاجتماعية لأغلب الاسر عن المجتمع. ومن اشكال الوصم الاخرى هي نظرة المجتمع الدونية لموقع هذه الاسر إذ يبن بعض افراد اسر المغيبين بانهم يواجهون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وروابط الزواج من المجتمع المحيط نتيجة للأحداث التي مر بها مجتمعهم اذا يروي بعضهم تجارب محاولة اختيار (الزوجة) من اسر اخرى فيتم رفضهم على اساس منطقتهم الجغرافية والوضع الاجتماعي.(الشمري : ٢٠١٤ ،ص٣).

٥- البعد السياسي والاعلامي: لم تكن هذه المناطق بعيدة عن تسليط الضوء الاعلامي و السياسي والمتاجرة السياسية فضلاً عن المساومات والمزايدات، على اعتبارها مادة اعلامية واجتماعية دسمة وتشتق اهميتها من طبيعة المأساة والتكلفة الاجتماعية التي تعرضت لها.

وتؤكد اغلب المواثيق الدولية المتعلقة بقضايا الاختفاء القسري على اهمية التعويضات لضحايا الاختفاء القسري بما يكفل ضمان حقوق الضحايا واسرهم، مثلما اوصت اللجنة المعنية بحقوق الانسان لتعويض اسر المختفين لما لحق بهم من اضرار جراء الاختفاء والتعويض يكون بتقييم حجم الاضرار ودفع مبالغ مالية مقابل فقدان العمل او الراتب او المعيل للأسرة وتعويض عن حالات القلق والاضطراب النفسي جراء تغرير الجماعات الارهابية المتمثلة بداعش بهم واجبارهم بالقوة والقسوة والعنف والقتل بينما يفتقد قانون المحاكمات الجزائية العراقي نصوص تمنح ضحايا جرائم سلب الحريات حقوق التعويض عن الاضرار التي تلحق بهم واسرهم.(وطفة :٢٠٠٢ ،ص٣٤)

٦- تحديات البيئة الغير آمنة : يعد عدم او نقص الشعور بالامن من التحديات التي تواجه الاسر النازحة ، فترك الديار والمسكن يقود الى الشعور بعدم الاستقرار وعدم الامان وبالتالي يؤثر بشكل سلبي على الافراد وعلى علاقاتهم .

المبحث الثالث : عرض وتحليل البيانات الإحصائية:

سبق وان أوضحنا في الحدود العلمية للبحث، المنهجية الميدانية المستخدمة فيه ، لذا سيتخصص هذا المبحث لتحليل الجداول الاحصائية للمبحوثين :

الجدول (١) يبين البيانات الرئيسية للعينة الدراسة		
التفصيل	التكرار	النسبة %
حجم العينة	505	100%
جنس المبحوث		
انثى	362	71.5%
ذكر	143	28.5%
الحالة الاجتماعية		
اعزب / عزباء	37	7.3%
متزوج / ة	201	39.8%
الزوج / ة ,(مفقود)	107	21.2%
منفصل / ة	31	6.1%
ارمل / ة	74	14.7%
مطلق / ة	55	10.9%
عمر المبحوث		
من ١٥ - ٢٠ سنة	24	4.6%
من ٢١ - ٣٠ سنة	111	22.0%
من ٣١ - ٤٠ سنة	185	36.7%
من ٤١ - ٥٠ سنة	117	23.2%

٥١ سنة فأكثر	68	13.5%
محافظة النزوح		
دهوك	150	29.7%
نينوى	53	10.5%
اربيل	96	19.0%
انبار	98	19.4%
بغداد	46	9.1%
صلاح الدين	12	2.4%
ميسان	50	9.9%

يوضح جدول (١) البيانات الاساسية لعينة الدراسة حيث تم توزيع استمارة الاستبانة بشكل عشوائي على ٥٠٥ فرد من ساكنين مراكز النازحين في سبعة محافظات من شمال و وسط وجنوب العراق . حيث بلغت نسبة الاناث في العينة (٧١,٥%) في حين نسبة الذكور بلغة (٢٨,٥%) من جحم العينة الكلي . و تراوحت اعمارهم بين (١٥ – ٦٠) سنة و بمتوسط عمر بلغ (٣٦,٣) سنة و وبلغ الانحراف المعياري للعمر (١١.٨). كما يظهر من خلال الجدول اعلاه تنوع الحالة الاجتماعية للعينة فكان هنالك (٣٧) من غير المتزوجين و (٢٠١) متزوج و (٥٥) حالة طلاق و (٢١٢) فاقدين الزوج بين مفقود و منفصل و ارمل و بنسبة اجمالية بلغت (٤٢%) من حجم العينة. حيث يلاحظ ان نسبة الذين ليس لديهم ازواج بلغة (٦٠,٢%) .

سجلت محافظة دهوك أعلى نسبة نزوح بواقع(٢٩.٧%)، وتاتي بالمرتبة الثانية بدرجات متقاربة كلا من محافظة اربيل والانبار حيث سجلت الاخيرة نسبة (١٩.٤%) وبفارق بسيط سجلت محافظة اربيل (١٩%) ، تلتها محافظة نينوى بنسبة (١٠.٥%) ، ومن ثم محافظة ميسان (٩.٩%) وبعدها بفارق بسيط محافظة بغداد بواقع (٩.١%) ، وسجلت محافظة صلاح الدين النسبة الاقل بواقع (٢.٤%) فقط.

جدول (٢) هل للنزوح وظروفه علاقة مباشرة بحدوث حاله من الحالات الاتيه ،

	طلاق	**انفصال**	**ترمل**	**فقدان زوج**	**عجز الزوج**	**موت الابويين**	**موت الابناء**
التكرار	55	32	83	107	36	78	30
بنسبة %	10.9%	6.3%	16.4%	21.4%	7.1%	15.4%	5.9%
دهوك	9.3%	9.3%	0	22.7%	6.7%	16.0%	9.3%
نينوى	26.4%	5.7%	32.1%	45.3%	0	1.9%	0
اربيل	10.4%	6.3%	19.8%	21.9%	8.3%	39.6%	16.7%
انبار	13.3%	6.1%	36.7%	17.3%	15.3%	12.2%	0
بغداد	2.2%	0	6.5%	2.2%	6.5%	2.2%	0
صلاح الدين	8.3%	16.7%	33.3%	33.3%	0	16.7%	0

ميسان	4.0%	2.0%	8.0%	12.0%	0	0	0
انثى	40 11.0%	24 6.6%	74 20.4%	98 27.7%	28 7.7%	47 23.0%	23 6.4%
ذكر	15 10.5%	8 5.6%	9 6.3%	10 7.0%	8 6.3%	31 21.7%	7 4.9%

جدول (٢) يبين اثر النزوح على العوائل و العلاقة المباشرة ببعض الحالات وهي الطلاق و الانفصال و الترمل و عجز الزوج و موت الابوين او الابناء. حيث يلاحظ فقدان الزوج او وفاته اخذت النسبة لاكبر بالنسبة الى حجم العينة الكلي حيث بلغ مجموع فقدان الزوج (١٠٧) وبنسبة (٢١.٤ %) ووفات الزوج بلغت(٨٣) وبنسبة (١٦.٤ %) من حجم العينة الكلي . كما ان موت احد الابويين او كلاهما بلغ (٧٨) و بنسبة (٢٥,٤%) من حجم العينة،

من خلال جدول (٢) نلاحظ ان النازحين في محافظة نينوى هي اكثر من حدثت فيها حالات طلاق و بنسبة (٢٦,٤%) و وفقدان للزوج بعد النزوح (٤٥,٣%) من عدد النازحين في المحافظة كما بلغت نسبة المترملين (٣٢,١%). اما حالات الانفصال كانت للنازحين في محافظة صلاح الدين الحصة الاكبر وبنسبة (١٦,٧%) من النازحين في المحافظة بالاضافة الى ان (٣٣,٣%) من النازحين كان احد الازواج مفقود. اما محافظة الانبار فكان للترمل الحصة الاكبر و بنسبة (٣٦,٧%) . وانفردت محافظة اربيل لعدد الوفيات لاحد اباء النازحين او كلاهما و بنسبة (٣٩,٦%) و موت احد الابناء بنسبة (١٦,٧%). وفي خضم ما سبق وعند تحليل الجداول الاحصائية وفق منظور النوع الاجتماعي نلاحظ ان اعلى نسبة اناث سجلت بمجموع (٩٨) وبنسبة (٢٧،٧%) ممن فقدن ازواجهن ،تلتها نسبة الترمل لدى النساء بواقع (٢٠،٤%) وبمجموع (٧٤) ، تلتها نسبة (٢٣%) وبمجموع (٤٧) ممن فقدن الابوين ، تلتها حالات الطلاق بواقع(١١%) وبمجموع (٤٠) فقط، اما حالات الانفصال فكانت بمجموع (٢٤) وبنسبة (٦،٦%) ، اما النسبة الاخيرة فتمثلت بموت الابناء بمجموع (٢٣) وبنسبة (٦،٤%) فقط

جدول (3) هل للنزوح وظروفه علاقة مباشرة بالحالة التعليمية والصحية والاجتماعية للمبحوثين؟

	نعم		لا	
دهوك	93		57	
نينوى	31		22	
اربيل	86		10	
انبار	61		37	
بغداد	10		36	
صلاح الدين	12		0	
ميسان	43		7	
المجموع	**336**	**66.5%**	**169**	**33.5%**

يبين جدول (٣) علاقة النزوح الاحتياجات التعليمية و الصحية و الاجتماعية للنازحين حيث اجاب بنعم (٣٦٦) فرد و بنسبة (٦٦,٥%) بينما الذين اجابوا بالا فكان عددهم (١٦٩) وبنسبة (٣٣,٥%) . من خلال الجدول نلاحظ ان هنالك علاقة ارتباط بين نوع الاجابة و محافظة النزوح حيث تم حساب معاملة الارتباط مربع كاي وبلغ (٨٦,٦) عند درجة

حرية (٦) وهو اعلى من القيمة الجدولية.وبذلك احتلت محافظة دهوك المرتبة الاولى ، تلتها اربيل وبعدها الانبار ومن ثم ميسان وبعدها نينوى وصلاح الدين واخيرا بغداد .

جدول (٤) هل يعيش جميع افراد عائلتك في مكان واحد؟				
	نعم		لا	
دهوك	126		24	
نينوى	48		5	
اربيل	92		4	
انبار	80		18	
بغداد	40		6	
صلاح الدين	9		3	
ميسان	49		1	
المجموع	444	90%	61	10%

بسؤال النازحين فيما اذا كان افراد العائلة بمكان واحد، كانت اجاباتهم كما في جدول (٤) حيث اجاب (٤٤٤) وبنسبة (٩٠%) بنعم في حين اجاب (٦١) وبنسبة (١٠%) بلا . كما يظهر الجدول ان لمحافظة النزوح علاقة بامكانية عيش جميع افراد العائلة في مكان واحد حيث بلغت القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط مربع كاي (١٨,٥) عنده درجة حرية (٦).وبذلك كانت محافظة دهوك متصدرة بمجموع (١٢٦) واقل محافظة هي صلاح الدين حيث بلغ مجموع من أجبن بنعم (٩) فقط .

جدول (٥) أي من الأشخاص او الجهات الموضحة ادناه يساعدك في اعالة عائلتك ؟ حسب رأي المرأة			
الجهات المساعدة	التكرار	النسبة %	الرتبة
انا شخصيا (اي المرأة المعيلة)	255	70.6	1
اهل او اقارب زوجي	68	18.8	5
اهلي او اقاربي	86	23.8	4
ابنائي	36	10.0	7
بعض الاصدقاء	25	6.9	9
بعض الجيران	51	14.1	6
منظمات خيرية	185	51.2	2
مرجعيات دينية	29	8.0	8
معونات حكومية	166	46.0	3
اخرى	21	5.8	10

تم سؤال المرأة حول مصدر الدخل لعائلتها او الجهة الداعمه لعائلتها وكانت الاجابات كما موضح في جدول (٥) ،اتضح ان معظم النساء هي المعيل الاساسي للعائلة حيث جاءت بالمرتبة الاولى اذ اجابت (٢٥٥) امرأة و بنسبة (٧٠,٦%) على انها هي المعيل للعائلة . اما الاعالة من المنظمات الخيرية فكانت بمجموع (١٨٥) امرأة وبنسبة (٥١,٢%) بالمرتبة الثانية و بالمرتبة الثالثة اذ اجابت (١٦٦) وبنسبة (٤٦,٠%) تسلمت معونات حكومية. اما في المرتبة الرابعة و الخامسة فاشارت الى تلقي النساء مساعدات من اهل واقارب المرأة و اهل و اقارب الزوج وبنسبة (٢٣,٨%) و (١٨,٨%) على الترتيب . وبالمرتبة السادسة و بنسبة (١٤,١%) تلقت المرأة مساعدات من الجيران . وبالمراتب الاخيرة و بنسب اقل من (١٠%) فاشارت الى تلقي مساعدات و بالترتيب من الابناء و المرجعيات الدينية و الاصدقاء و وجهات داعمة اخرى. وبذلك اشارت نتائج البحث الحالي ان المرأة المبحوثة النازحة تعاني بشكل كبير وقاسي وهذا يتطلب الكثير من الجهود والامكانيات المادية والصحية وكيفية تمكين النساء في مخيمات النزوح بشكل فاعل آخذين هذه النسبة بنظر الاعتبار عند تقييم الاحتياجات التي تفتقر اليها المراة في الدراسة والبحث الحالي .

جدول (٦) الحالات التي تنطبق على الاسر النازحة

المحافظة	التكرار	النسبة %
احد افراد العائلة او (اكثر) مسجون حاليا	37	7.3
احد افراد العائلة او (اكثر) مفقود حاليا	125	24.8
احد افراد العائلة او (اكثر) مهاجر للخارج	95	18.8
احد افراد العائلة او (اكثر) مهاجر الى محافظة اخرى	57	11.3
حالة اعتداء كالاختطاف او الضرب او الاعتداء الجنسي	18	3.6
لا تنطبق جميعا	173	34.3
المجموع	505	100.0

اشار جدول (٦) الى بعض الحالات التي تعرض لها احد افراد العائلة او اكثر خلال النزوح واشار (١٢٥) شخص ان احد افراد عائلتهم مفقود حاليا و بنسبة (٢٤,٨%) حيث اغلب المفقودين اثناء دخول داعش وما لحقها من عمليات التحرير ، كما ان (١٨,٨%) منهم احد افراد العائلة مهاجر خارج البلد و (١١,٣%) مهاجر احد افراد عائلته الى محافظة اخرى. كما تبين ان (٧,٣%) من المبحوثين لديه احد افراد عائلته مسجون حاليا، في حين اشار(٣,٦%) منهم

ان افراد من عائلاتهم تعرضو لحالات اعتداء مختلفة جسدية و جنسية. اما المتبقي وهم بنسبة (٣٤,٣%) فلا تنطبق عليهم اي من هذه الحالات.

جدول (٧) هل تعرضت الى أي من الحالات الموضحة في ادناه خلال نزوحك

المحافظة	(حالة اعتداء كالاختطاف او الضرب او الاعتداء الجنسي)**		حالة تفجير او اطلاقات نارية ادت الى جرحك		(حالة سرقة او تسليب لمقتنياتك وحاجياتك)**		(حالة تهديد او تخريب لممتلكاتك)**		(مضايقات من قبل اخرين كالسب والشتم والعبارات النابية)**	
	التكرار	النسبة% للمحافظة	التكرار	النسبة% للمحافظة	التكرار	النسبة% للمحافظة	التكرار	النسبة% للمحافظة	التكرار	النسبة% للمحافظة
دهوك	1	0.7	1	0.7	1	0.7	3	2.0	3	2.0
نينوى	0	0.0	0	0.0	7	13.2	6	11.3	3	5.7
اربيل	6	6.3	24	25.0	63	65.6	58	60.4	36	37.5
انبار	11	11.2	45	45.9	21	21.4	38	38.8	30	30.6
بغداد	0	0.0	0	0.0	6	13.0	11	23.9	5	10.9
صلاح الدين	0	0.0	1	8.3	2	16.7	3	25.0	1	8.3
ميسان	0	0.0	1	2.0	13	26.0	15	30.0	17	34.0
المجموع	18		72		113		134		96	

* Correlation is significant at the 0.01level (٠.٠١ هنالك ارتباط عندة المستوى)

يشير جدول (٧) تعرض المبحوثين الى حالات الاعتداء المختلفة خلال فترة النزوح كما يبين مدى ارتباطها مع محافظة النزوح. حيث اشار (١٨) شخص انه تعرض لحالات اعتداء مثل الخطف او الضرب او اعتداء جنسي، وكان لمحافظة الانبار العدد الاكبر منهم و هم يشكلون نسبة (١١,٢%) من النازحين في المحافظة و (٦,٣%) من المبحوثين في محافظة اربيل تعرضو لهذا النوع من الاعتداء. اما حالات التفجير الناتجة عن عبوة و اطلاقات نارية فبينت نتائج المسح الميداني ارتفاع مؤشرالاصابة في محافظة الانباربنسبة (٤٥.٩ %) ، تلتها محافظة اربيل وبنسبة (٢٥%) واقل نسبة مثلتها محافظة ميسان (٢%) فقط من نتائج الدراسة ، فيما اوضحت نتائج المسح الميداني ان الذين تعرض لحالات اطلاق نار وجرح فكان عددهم (٧٢) مما يتبين معاناة النازحين في محافظة الانبار و اربيل لهذا النوع من الاعتداء وبنسبة (٤٥,٩%) و (٢٥,٠%) من النازحين في المحافظة على التوالي.

و ان (١١٣) من المبحوثين في جميع مراكز النزوح تعرضو الى حالات سرقة كان اكثر من نصفهم هم النازحين في محافظة اربيل و بنسبة (٦٥,٦%) من النازحين في المحافظة ، حين ان (٢٦,٠%) من النازحين في محافظة ميسان و (٢١,٤%) في محافظة الانبار و (١٦,٧%) في محافظة صلاح الدين قد تعرضو لهذه الحالة بالاضافة الى (١٣,٠%) من النازحين في كل من محافظة نينوى و بغداد .

اما حالة التهديد و تخريب الممتلكات قد تعرض لها (١٣٤) مبحوث من جميع مراكز ايواء النازحين و من الملاحظ ان اكثر من تعرض للتهديد و تخريب الممتلكات هم من النازحين في محافظة اربيل بنسبة (٦٠,٤%) من النازحين في المحافظة. في حين (٣٨,٨%) في محافظة الانبار و (٣٠,٠%) في ميسان و (٢٥,٠%) في صلاح الدين و (٢٣,٩%) في بغداد تعرضو لهذه الحالة .

فضلا عن تعرض النازحين الى اعتداءات لفظية البالغ عددهم (٩٦) مبحوث الى اساءة لفظية وكانت للنازحين في محافظة اربيل النسبة الاكبر البالغة (٣٧,٥%) منهم و ميسان بنسبة (٣٤,٠%) والانبار بنسبة (٣٠,٦%) في حين تعرض (١٠,٩%) من النازحين في محافظة بغداد و (٨,٣%) في صلاح الدين لاعتداءات لفظية.

يتبين من خلال الجدول (٧) ان النازحين في محافظة دهوك هم اقل من تعرض لحلات الاعتداء بالنسبة لباقي المحافظات، وعند حساب معامل ارتباط بيرسن (Pearson correlation) لحالات الاعتداء مع محافظة النزوح وجد ان هنالك ارتباط عالي بينهم عند المستوى ثقة (٠,٠١) ما عدا تعرض النازحين لحالات التفجير و الجرح فلا يوجد ارتباط مع محافظة النزوح.

جدول (٨) ما هو مستوى الرضى عن الوضع الامني في المخيم؟

التفصيل	راضي جدا	راضي الى حدا ما	لا راضي ولا مستاء	مستاء الى حدا ما	مستاء جدا	اخرى
دهوك	126	4	4	2	0	14
نينوى	49	1	3	0	0	0
اربيل	24	56	10	6	0	0
انبار	4	27	30	32	5	0
بغداد	20	22	2	1	0	1
صلاح الدين	8	1	3	0	0	0
ميسان	6	3	38	3	0	0
المجموع	237 46.9%	114 22.6%	90 17.8%	44 8.7%	5 1.0%	15 3.0%
انثى	199	74	48	28	3	9
ذكر	38	40	42	16	2	6
من ١٥ ـ ٢٠ سنة	15	3	1	0	1	4
من ٢٠ ـ ٣٠ سنة	50	31	16	10	1	3
من ٣١ ـ ٤٠ سنة	81	46	31	19	2	6
من ٤١ ـ ٥٠ سنة	60	18	27	9	1	2
٥١سنة فأكثر	31	16	15	6	0	0

يوضح جدول (٨) مدى رضا النازحين على الوضع الامني في المخيم حيث اشار (٤٦,٩%) من المبحوثين على انهم راضون جدا على الوضع الامني في المخيم و (٢٢,٦%) راضي الى حدا ما ، بينما (٨,٧%) هم مستائون الى حدا ما و (١,٠%) مستائون جدا . كما اشار (١٧,٨%) من المبحوثين انهم لامستاء ولا راضي على الوضع الامني و(٣,٠%) لم يعبر عن رايه على الوضع. وبهذا اشارت نتائج الدراسة ان النساء اكثر قدرة على التكييف في الظروف الاستثنائية وبمجموع (١٩٩)من الاناث مقابل (٣٨) من الذكور، اما الاعمار الخاصة من (٣١ ـ ٤٠ سنة)هي من اكثر الاعمار لها قدرة على التكيف في الظروف الصعبة والقاسية وبمجموع (٨١) ، في حين مثلت الاعمار من(١٥ ـ ٢٠ سنة) وبمجموع (١٥) فقط أقل الاعمار لها قدرة على التكييف ويرجع سبب ذلك الى كونها اعمارتمثل الفترة الممتدة بين فترة المراهقة وبدايات وبداية الاعمار الشبابية وتمتاز هذه المرحلة بالانفعال والغضب وصعوبة التكييف مع الاوضاع الاستثنائية .

وعند حساب معامل الارتبط (مربع كاي) وجد ان هنالك ترابط بين مستوى الرضا للامان داخل مخيم النزوح مع محافظة النزوح حيث بلغ قيمة مربع كاي المحسوبة (٥٣٩,٥) عند درجة حرية (٣٠). وكذلك هنالك ارتبط مع جنس المبحوث حيث بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (١٥٠,٢) عند درجة حرية (٥)، وارتباط مع عمر المبحوث حيث بلغت قيمة مربع كاي (٣٨١,٥) عند درجة حرية (٢٠). وكما هو مثبت في بيانات الجدول الاحصائي المرفق اعلاه .

جدول (٩) ماهو مستوى شعورك بالأمان في المجالات ادناه؟						
مستوى التفصيل	غير آمن تماما	غير آمن الى حد ما	غير آمن	آمن	آمن الى حد ما	آمن تماما
)مصادر دخلك (المال	204	89	133	67	10	2
	40.4%	17.6%	26.3%	13.3%	2.0%	0.4%
حالتك الصحية	103	117	147	110	22	6
	20.4%	23.2%	29.1%	21.8%	4.4%	1.2%
تعرضك للعنف	104	61	66	119	27	128
	20.6%	12.1%	13.1%	23.6%	5.3%	25.3%
العمل	267	75	84	45	17	17
	52.9%	14.9%	16.6%	8.9%	3.4%	3.4%
مستقبل عائلتك	146	88	132	98	35	6
	28.9%	17.4%	26.1%	19.4%	6.9%	1.2%
علاقاتك الاجتماعية	98	63	106	147	66	25
	19.4%	12.5%	21.0%	29.1%	13.1%	5.0%
عودتكم لمنطقة السكن السابق	164	105	142	60	28	6
	32.5%	20.8%	28.1%	11.9%	5.5%	1.2%

يشير جدول (٩) الى مستوى شعور النازحين بالامان على مجموعة من الحالات حيث يلاحظ ان اغلب النازحين هم غير امنين ، فاشار (٨٤,٤%)* من النازحين على انهم غير امنين على مصدر دخلهم و بنفس النسبة هم غير امنين على اعمالهم . فيما ابدى (٨١,٤%)* من النازحين عدم الامان بالعودة الى مناطق سكنهم السابقة. فيما يخص الحالة الصحية فكانة نسبة الغير امنين (٧٢,٧%)* وبنسبة مقاربة (٧٢,٥%)* كانو غير امنين على مستقبل عوائلهم. فيما يخص امان العلاقات الاجتماعية فكانت النسبة متقاربة حيث ان (٥٢,٩%)* غير امنين و (٤٧,١%)** كانو امنين. اما مستوى الامان من التعرض للعنف نجد ان (٥٤,٣%)** هم امنين و (٤٥,٧%)* غير امنين.

جدول (١٠) أي من الجهات الاتية قدمت لكم مساعدات مادية و عينية خلال فترة النزوح؟						
الجهة المقدمة للمساعدات	مساعدات مادية			مساعدات عينية		
	التكرار	النسبة %	الرتبة	التكرار	النسبة %	الرتبة

* هذه النسبة تشمل مجموع (غير امن +غير امن لحدا ما + غير امن تماما)
** هذه النسبة تشمل مجموع (امن + امن لحدا ما + امن تماما)

وزارة الهجرة والمهجرين	227	45.0	1	431	85.3	1
منظمات دولية	213	42.2	2	100	19.8	3
منظمات مجتمع مدني عراقية	92	18.2	3	106	21.0	2
مرجعيات دينية	29	5.7	4	47	9.3	8
القوات االمنية في محافظة النزوح	21	4.2	5	71	14.1	4
وجهاء وشيوخ عشائر في محافظة النزوح	19	3.8	6	52	10.3	7
شخصيات واحزاب سياسية	18	3.6	7	55	10.9	6
الحكومة المحلية في محافظة النزوح	17	3.4	8	61	12.1	5
اخرى	5	1.0	9	11	2.2	9

يوضح جدول (١٠) الجهات التي تقدم مساعدات مادية و عينية للعوائل النازحة حيث يلاحظ ان وزارة الهجرة و المهجرين هم من يقدم المساعدات لمعظم النازحين حيث جائة بالمرتبة الاولى بنسبة (٤٥,٠%) من النازحين تلقو مساعدات مالية و (٨٥,٣%) تلقو مساعدات عينية من الوزارة . اما في المرتبة الثانية لتوزيع المعونات المادية فكانت للمنظمات الدولية وبنسبة (٤٢,٢%) و المرتبة الثالثة في توزيع المعونات العينيةبنسبة (١٩,٨%) ، فيما كانت لمنظمات المجتمع المدني العراقي المرتبة الثالثة لتقديم المساعدات المادية و بنسبة (١٨,٢%) و المرتبة الثانية في توزيع المساعدات العينية و بنسبة (٢١,٠%) . اما باقي الجهاتالتي جائت بالرتب (٤-٩) فلم يكن لها الدور الكبير في تقديد المساعدات ،حيث تراوحت نسبة النازحين (١-٥ %) لتسلمهم مساعدات مالية و (٢-١٤ %) تسلمو مساعدات عينية من هذه الجهات.

من خلال قراءة لبيانات الجدول (١٠) نلاحظ بأن الغالبية العظمى من المساعدات المادية التي تلقتها العوائل النازحة قد كانت من وزارة الهجرة والمهجرين واحتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٤٥،٠%) ، اما المرتبة الاخيرة فقد احتلت نسبة (١،٠%) فكانت من جهات اخرى . اما بالنسبة للمساعدات العينية فإن اعلى نسبة بها احتلت (٨٥،٣%) وايضا كانت من وزارة الهجرة والمهجرين واقل نسبة لتلك المساعدات كانت من جهات اخرى ونسبتها (٢،٢%) . وهذا يدل على ضعف المساعدات والمعونات المادية والعينية المقدمة للنازحين وانهم بحاجة الى المزيد من الاهتمام وتقديم العون لاسيما بالنسبة للأحتياجات الاساسية في الحياة .

جدول (١١) هل لديك ابناء وبنات في سن الدراسة؟

الاجابة	التكرار	النسبة%
نعم	380	75.25
لا	125	24.75
المجموع	505	100.0

جدول (١١) يوضح عدد النازحين الذين لديهم ابناء في سن الدراسة حيث (٣٨٠) نازح وبنسبة (٧٥,٢٥%) اجاب بانهم لديهم اطفال في سن الدراسة و(١٢٥) نازح وبنسبة (٢٤,٧٥%) ليس لديهم ابناء في سن الدراسة.

من خلال تحليل معطيات جدول (١١) وعند سؤال المبحوثين عن ابناءهم وبناتهم الذين هم في سن المدرسة يتضح أن أكثر من ثلاثة ارباع المبحوثين وبنسبة (٧٥،٢٥%) لديهم ابناء في سن الدراسة وهو مايمثل اعلى نسبة من ابناء المبحوثين ، وان اقل من ربع العينة بقليل والذي اعتبر اقل نسبة كانت (٢٤،٧٥%) ومثلت المبحوثين الذين ليس لديهم ابناء في سن الدراسة، وهذا يبين أن مسألة النزوح وترك المبحوثين لمناطقهم الاصلية قد أثر سلبا على ابناءهم كونهم في سن الدراسة وان ظروف النزوح ادت بهم الى ترك مقاعد الدراسة .

جدول (١٢) اذا كان جوابك بجدول (١١) بنعم فأي من الاوصاف أدناه تنطبق عليهم؟

المحافظة	جميعهم ملتحقون بالدراسة قبل النزوح وخلاله		جميعهم كانوا ملتحقين بالدراسة قبل النزوح وتركوها خلاله		جميعهم لم يلتحقوا بالدراسة اصلا ، لا قبل النزوح ولا خلاله		الاطفال في المرحلة الابتدائية فقط ملتحقين في الدراسة		اخرى	
	التكرار		التكرار		التكرار		التكرار		التكرار	
دهوك	86		17		5		14		1	
نينوى	15		16		6		3		0	
اربيل	30		22		4		18		2	
انبار	13		29		5		27		0	
بغداد	7		2		2		6		1	
صلاح الدين	3		2		1		4		1	
ميسان	17		2		0		19		0	
المجموع	45.0%	171	23.7%	90	6.0%	23	24.0%	91	1.3%	5
انثى	33.4%	127	19.5%	74	4.7%	18	14.5%	55	1.1	4
ذكر	11.6%	44	4.2%	16	1.3%	5	9.5%	36	0.2	1

يوضح الجدول (١٢) الحالة الدراسية للابناء حيث اجاب النازحون الذين لديهم ابناء على هذا السؤال حيث اجاب (١٧١) نازح وبنسبة (٤٥,٠%) ان ابنائهم مستمرين بالدراسة قبل النزوح و بعده ، فيما بين (٩٠) نازح وبنسبة (٢٣,٧%) ان ابنائهم تركو الدراسة بعد النزوح ، فيحين (٢٣) نازح وبنسبة (٦,٠%) لم يلتحق ابنائهم اصلا بالدراسة ، اما (٩١) نازح و بنسبة (٢٤,٠%) اجابو ان اطفالهم في المرحلة الابتدائية هم فقط ملتحقين بالدراسة ، كما ذكر (٥) نازحين و بنسبة (١,٣%) حالات اخرى على سبيل المثال ترك قسم من ابنائهم الدراسة او ان ابنائهم غير منتضمين بالدوام كل عام.

ومن خلال حساب مربع كاي وهو مساوي الى (١٠٥,٨) عند درجة جرية (٢٤) تبين ان هنالك ارتباط بين استمرار ابناء النازحين بالدراسة و محافظة النزوح . كما ان هنالك ارتباط بين جنس النازح و استمرارية اطفالهم بالدراسة كما تبين عند حساب مربع كاي وهو يساوي (٢٧٤,٥) عند درجة حرية (٤).

عند التدقيق بجدول (١٢) يتبين لنا أن اعلى نسبة (٤٥،٠%) قد بينوا أن ابنائهم مستمرين بالدراسة قبل النزوح وبعده ، وان اقل نسبة كانت (١،٣%) ومثلت حالات اخرى كترك قسم منهم للدراسة أو أن ابنائهم غير منتضمين بالدوام كل عام . وهذا يبين أن اغلب ابناء المبحوثين لايزالون مستمرين بالدراسة رغم ظروف النزوح وتداعياتها عليهم إلا أن طموحهم اكبر من تلك الظروف القاسية.

جدول (١٣) ما اسباب ترك ابنائك للدراسة خلال النزوح او قبله؟

المحافظة	عدم رغبتهم في مواصلة التعليم	اسباب مادية ومعيشية	عدم وجود مستمسكات وهويات تعريفية	اسباب امنية	بسبب المشكلات العائلية	اسباب تتعلق بالمدرسة والتدريسيين والمناهج
دهوك	10	13	-	-	-	-
نينوى	1	19	1	-	-	2
اربيل	8	8	5	3	-	1
انبار	1	23	2	8	1	-
بغداد	1	3	-	-	-	-
صلاح الدين	-	1	1	1	-	-
ميسان	2	-	2	1	-	-
المجموع	23	67	11	13	1	3
	19.5%	56.8%	9.3%	11.0%	0.8%	2.5%

يوضح جدول (١٣) اسباب ترك ابناء النازحين الدراسة حيث اجاب على هذا السؤال (١١٨) نازح وهم الذين اجابو على الفقرة الثانية و الثالثة و الخامسة في الجدول السابق وهم الذين لديهم اطفال تاركين الدراسة. يتبين من الجدول اعلاه ان (٥٦,٨%) من الذين اجابو على هذا السؤال ان الاسباب المادية و المعيشية هي وراء ترك ابنائهم الدراسة فيما (١٩,٥%) اختارو عدم رغبة ابنائهم في مواصلة التعليم وان (١١,٠%) منهم كان للاسباب الامنية دور في ترك التعليم فيحين ان (٩,٣%) لايمتلك ابنائهم مستمسكات ثبوتية تمكنهم من التسجيل في المدارس اما المتبقي فكان للاسباب تتعلق بالمدرسة او التدريسيين و المشاكل العائلية دور في ترك الابناء للدراسة.

بحساب معامل الارتباط مربع كاي بين اسباب ترك الدراسة و محافظة النزوح وجد انه يساوي (٦١,٣) عند درجة حرية (٣٠) مما يدل على انه هنالك ارتباط بينهما.

يتضح من خلال قراءة وتحليل جدول (١٣) والذي يوضح أسباب ترك ابناء النازحين للدراسة بأن اعلى نسبة شكلت (٥٦،٨%) من الذين أجابوا على هذا السؤال بإن الأسباب المادية والمعيشية هي من كانت المسبب المباشر وراء ترك ابناء النازحين للدراسة ، وان اقل نسبة كانت بسبب المشكلات العائلية ومثلت (٠،٨%) فعدم قدرة الاهل على سد الاحتياجات الاساسية والمصاريف الدراسية للابناء جعلتهم يتركون مقاعد الدراسة وهذا بسبب ما تعرضوا له من

ظروف مادية قاسية وترك لاعمالهم ووظائفهم بسبب النزوح والتي اثرت بشكل مباشر على مستقبل ابناءهم وادى بهم الى ترك مقاعد الدراسة .

جدول (١٤) هل تعرضت (خلال تواجدك في المخيم) الى أي من الحالات المرضية الموضحة في ادناه			
الحالات المرضية	التكرار	النسبة %	الرتبة
عوق جسدي	115	22.8	3
)امراض مزمنة (ضغط - سكر – قلب	281	55.6	1
امراض او اضطرابات نفسية	179	35.4	2
)مرض وبائي (بلهارزيا - حصبة – ملاريا	9	1.8	7
موت احد اطفالك او اي فرد من افراد اسرتك نتيجة لنقص الدواء او الخدمات الطبية	34	6.7	5
عدم اكمال دورة اللقاحات الاساسية لأحد اطفالك	49	9.7	4
اخرى	14	2.8	6

يوضح جدول (١٤) الحالات المرضية التي يتعرض لها النازحون في المخيم ، في هذا السؤال اختار المبحوث اكثر من حالة مرضية يتعرض لها . ان امراض القلب و الامراض المزمنة هي اكثر الحالات المرضية التي يتعرض لها النازحون في المخيم حيث جائت بالمرتبة الاولى وبنسبة (٥٥,٦%) من المبحوثين تعرضو لمثل هذه الحالات ، فيما جاء بالمرتبة الثانية الامراض و الاضطرابات النفسية وبنسبة (٣٥,٤%) من المبحوثين عانو اضطراب نفسي ، بينما في المرتبة الثالثة جائت لحالات العوق الجسدي حيث ان (٢٢,٨%) من المبحوثين عندهم حالات عوق جسدي. كما بين الجدول ان (٩,٧%) من المبحوثين لم يكمل ابنائهم دورة اللقاحات الاساسية وهو ما ينبيء بمخاطر صحية مستقبلية حيث جائت بالمرتبة الرابعة اما بالمرتبة الخامسة وبنسبة (٦,٧%) من المبحوثين فقد احد افراد اسرته او ابنائه نتيجة لنقص الدواء و الخدمات الصحية . المرتبة السادسة و بنسبة (٢,٨%) من المبحوثين ذكر امراض اخرى منها (الامراض الجلدية او الجرب و امراض الكلى والجهاز البولي كذلك مرض كورونا و غيرها) وفي المرتبة الاخيرة جائت الامراض الوبائية و بنسبة (١,٨%).

عند القاء نظرة متفحصة لجدول (١٤) والذي يبين الحالات المرضية التي تعرض لها النازحون في المخيم بأن امراض القلب والامراض المزمنة هي أكثر الامراض نسبتا وبلغت (٥٥،٦%) ، في حين أن اقل نسبة كانت (١،٨%) ومثلت الامراض الوبائية . وهذا يدل على أن الاهمال وقلة متابعة الحالة الصحية للنازح تزيد الامر سوءا بسبب البيئة الغير مؤاتية المحيطة بهم والابتعاد عن مركز المدينة وعدم توفر المبالغ الكافية لغرض المراجعة وشراء العلاج المناسب ، اضافة الى تأثير بقية الحالات المرضية على اوضاعهم الصحية .

جدول (١٥) ما تقييمك لحالتك النفسية (بشكل عام) ؟					
المحافظة	سيئة جدا	سيئة الى حد ما	لا اعرف	جيدة الى حد ما	جيدة جدا
دهوك	17	79	5	49	0

نينوى	36	9	3	5	0
اربيل	28	37	10	21	0
انبار	15	37	33	13	0
بغداد	8	18	8	12	0
صلاح الدين	9	2	1	0	0
ميسان	3	15	17	15	0
المجموع	116	197	77	115	0
	23.0%	39.0%	15.2%	22.8%	0.0%
انثى	94	145	51	71	0
ذكر	22	52	26	44	0
من ١٥ - ٢٠ سنة	4	8	0	12	0
من ٢٠ - ٣٠ سنة	29	42	19	21	0
من ٣١ - ٤٠ سنة	37	70	27	51	0
من ٤١ - ٥٠ سنة	28	51	14	24	0
٥١سنة فأكثر	18	26	17	7	0

يوضح جدول (١٥) تقييم النازح لحالته النفسية بشكل عام حيث نرى ان (٦١,٠%) من النازحين كانت بصورة عامة حالتهم النفسية سيئة وكانت (٢٣,٠%) ان حالتهم النفسية سيئة جدا و (٣٩,٠%) حالتهم النفسية سيئة الى حد ما ، في حين ان (٢٢,٨%) كانت حالتهم جيدة الى حد ما ولم يكن اي من المبحوثين حالته النفسية جيدة جدا . كما اشار (١٥,٢%) انه لا يعرف حالته النفسية اذ كانت جيدة ام سيئة.

و بحساب معامل الارتباط مربع كاي وجد ان هنالك ارتباط بين الحالة النفسية للمبحوث مع محافظة النزوح حيث ان القيمة المحسوبة لمربع كاي (١٦٨,١) عند درجة حرية (١٨)، و كذلك هنالك ارتباط مع جنس المبحوث فالقيمة المحسوبة لمربع كاي (٤٥,٧) عند درجة حرية (٣) ، وترتبط ايضا مع عمر البحوث فكانت قيمة مربع كاي المحسوبة (٥١,٢) عند درجة حرية (١٢).

من خلال معطيات الدراسة الميدانية لجدول (١٥) يتضح بأن اعلى نسبة وهي (٦١،٠%) كانت حالتهم النفسية سيئة ، وان اقل نسبة كانت (٠،٠%) ومثلت من هم بحالة جيدة جدا أي لم تمثل أي مبحوث وان نسبة الاناث كانت اكثر تأثرا فأجابت (١٤٥) منهن بأن اوضاعهن النفسية سيئة الى حد ما وهذا يدل على أن النساء كونهن من الفئات الهشة فهن اكثر تأثرا بالاوضاع الغير مؤاتية في المخيمات . ومن هنا نلاحظ بأن للنزوح وظروفه اللاانسانية آثار وخيمة على الانسان لاسيما الاثار النفسية والاوضاع المأساوية التي عاشوها تحت تأثير تلك الظروف .

جدول (١٦) هل تعاني من احد الاعراض النفسية الموضحة في ادناه			
العارض النفسي	التكرار	النسبة %	الرتبة
الخجل من الاخرين	37	7.3	10
الانطواء والعزلة	63	12.5	7
الغضب والتوتر	193	38.2	2
التأتئة والتلعثم بالكلام	38	7.5	9
التبول اللارادي	9	1.8	11
اضطراب النوم	141	27.9	3
وسواس سمعية	42	8.3	8
احلام وكوابيس متكررة	79	15.6	5
الخوف وعدم الثقة بالنفس	102	20.2	4
الاكتئاب	234	46.3	1
لا تنطبق	74	14.7	6

عند سؤال المبحوثين عن انطباق بعض الاعراض النفسية عليهم حيث من الممكن ان يختار المبحوث اكثر من عاض ينطبق عليه ، تم ادراج اجاباتهم في الجدول (١٦) . جاء بالمراتب الثلاثة الاولى فبنسبة (٤٦,٣%) يعاني النازحون من الاكتئاب و (٣٨,٢%) يعانون من الغضب و التوتر و(٢٧,٩%) يعانون من اضطراب في النوم. بينما يعاني (٢٠,٢%) وفي المرتبة الرابعة من الخوف وعدم الثقة بالنفس وفي المرتبة الخامسة يعانون (١٥,٦%) من احلام و كوابيس متكررة . اما المرتبة السادسة فكانت للذين لاتنطبق عليهم هذه الحالات وهم (٧٤) مبحوث و بنسبة (١٤,٧%). فحيث شغلت المراتب الاخيرة الانطواء و العزلة بنسبة (١٢,٥%) و الوساوس السمعية بنسبة (٨,٣%) و التئتئة و التلعثم بالكلام بنسبة (٧,٥%) والخجل من الاخرين بنسبة (٧,٣%) والتبول اللا أرادي بنسبة (١,٨%).

بعد الاطلاع المتفحص لجدول (١٦) والذي اوضح الامراض النفسية التي تنطبق على النازحين نجد أن اعلى نسبة والتي شكلت (٤٦،٣%) من افراد العينة بأنهم كانوا يعانون من الاكتئاب . وذلك بسبب شدة الضغوط التي كانوا تحت تأثيرها كهجرهم لديارهم وعوائلهم وتركهم لاعمالهم وسوء حالتهم الصحية . بينما كانت اقل نسبة (١،٨%) والتي مثلت من يعانون من حالات التبول اللارادي وذلك بسبب ماكانوا يعانون منه من ضغوطات يومية وما يراودهم من افكار مريرة ، وما يعانون منه من اعراض مرضية اخرى تؤدي بهم لتلك الحالة .

جدول (١٧) هل هناك برامج تم تقديمها لكم؟		
المحافظة	نعم	لا
دهوك	25	125
نينوى	3	50
اربيل	27	69
انبار	5	93
بغداد	17	29
صلاح الدين	0	12
ميسان	3	47

المجموع	80	15.6%	425	84.4%
انثى	51	14.1%	310	85.9%
ذكر	29	19.6%	115	80.4%

جدول (١٧) يوضح ما اذا كان هنالك برامج مقدمة للنازحين من عدمها ، فاجاب (٤٢٥) نازح وبنسبة (٨٤,٤%) بانهم لم يتلقو اي برامج و (٨٠) نازح و بنسبة (١٥,٦%) انهم تلقوا برامج .

من خلال حساب معامل الارتباط مربع كاي وجد ان هنالك ارتباط بين البرامج المقدمة و محافظة النزوح حيث ان قيمة مربع كاي المحسوبة (٤٤,٨) وبدرجة حرية (٦) . في حين ليس هنالك ارتباط مع جنس المبحوث حيث قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي (٢,٧) عند درجة حرية (١).

عند التمعن بجدول (١٧) والخاص بسؤال المبحوثين عما إذا كانت هناك برامج مخصصة تقدم للنازحين ام لا، فإن اعلى نسبة كانت (٨٤،٤%) حيث اوضحوا بأنهم لم يتلقوا أي برامج اثناء فترة النزوح . في حين أن اقل نسبة كانت (١٥،٦%) ومثلت المبحوثين الذين تلقوا برامج خلال فترة النزوح . وهذا يدل على أن النازحين كانوا يعانون من ظروف انسانية بائسة وان الغالبية العظمى منهم لم يتلقوا أي برامج ممكن أن تخدمهم او تحسن من اوضاعهم الانسانية وتمكنهم من تجاوز ما مروا به من ظروف صعبة .

جدول (١٨) ما ابرز البرامج والأنشطة التي تفضل ان تقدم لك من المنظمات والمؤسسات الحكومية لدعمك وتمكينك ؟

البرنامج	**التكرار**	**النسبة %**	**الرتبة**
برامج ترفيهية	50	9.9	6
برامج اعادة تأهيل نفسي	159	31.5	3
برامج اعادة تأهيل اجتماعي	167	33.1	2
برامج تعليمية وتثقيفية	154	30.5	5
برامج مهنية لتطوير مهارات العمل	158	31.3	4
برامج دينية تشجع على الوسطية والتسامح مع الاخر	31	6.1	8
برامج طبية وصحية	168	33.3	1
اخرى	44	8.7	7

جدول (١٨) يوضح رغبة المبحوثين في البرامج التي يجب ان تقدم لهم حيث كانت رغباتهم متشابهة تقريبا حيث جائت بالمراتب الاولى و الثانية رغبتهم بتقديم برامج طبية و صحية و بنسبة (٣٣.٣%) و بنسبة (٣٣,١%) لبرامج

اعادة تأهيل اجتماعي ، في حين جائت بالمرتبة الثالثة و الرابعة برامج اعادة التأهيل النفسي بنسبة (٣١,٥%) و بنسبة (٣١,٣%) لبرامج مهنية لتطوير مهارات العمل. ومن الملاحظ الرغبة القليلة في البرامج الترفيهية حيث جائت بالمرتبة السادسة وبنسبة (٩,٩%) وجائت بالمرتبة الثامنة و الاخيرة البرامج الدينية للتشجيع على الوسطية والتسامح و بنسبة (٦.١%).

عند تحليل جدول (١٨) يتبين بأن اعلى نسبة كانت (٣٣،٣%) ومثلت رغبة المبحوثين بأن يتم تقديم لهم برامج طبية وصحية ، وان اقل نسبة (٦،٠١%) كانوا يمثلون رغبة المبحوثين بأن تقدم لهم برامج دينية تشجع على الوسطية والتسامح مع الاخر . وهذا يدل على أن معظم المبحوثين يرغبون بأن تقدم لهم برامج صحية وعلاجية كونهم يعانون من اوضاع صحية رديئة كما أن ظروف النزوح اللانسانية جعلتهم يهملون صحتهم . لذلك يقع على عاتق الجهات المسؤولة الالتفات لهم كونهم عانوا الكثير من الاحوال السيئة التي لا تمت الى الانسانية بأي صلة .

تقييم نتائج البحث الميدانية

بعد الانتهاء من تحليل المعطيات الميدانية المتعلقة بالبيانات الاولية لوحدات العينة وكذلك البيانات الخاصة بأحوالهم الاجتماعية والصحية والاقتصادية والنفسية . فإن أبرز النتائج سيتم ادراجها فيما يلي :-

١- سجلت محافظة دهوك أعلى نسبة نزوح بواقع(٢٩.٧%)، وتاتي بالمرتبة الثانية بدرجات متقاربة كلا من محافظة اربيل والانبار حيث سجلت الاخيرة نسبة (١٩.٤%) وبفارق بسيط سجلت محافظة اربيل (١٩%) ، تلتها محافظة نينوى بنسبة (١٠.٥%) ، ومن ثم محافظة ميسان (٩.٩%) وبعدها بفارق بسيط محافظة بغداد بواقع (٩.١%) ، وسجلت محافظة صلاح الدين النسبة الاقل بواقع (٢.٤%) فقط.

٢- النازحين في محافظة نينوى هي اكثر من حدثت فيها حالات طلاق و بنسبة (٢٦,٤%) .

٣- سجل فقدان الزوج او وفاته اخذت النسبة الاكبر بالنسبة الى حجم العينة الكلي حيث بلغ مجموع فقدان الزوج (١٠٧) وبنسبة (٢١.٤ %) ووفاة الزوج بلغت(٨٣) وبنسبة (١٦.٤ %) من حجم العينة الكلي

٤- علاقة النزوح الاحتياجات التعليمية و الصحية و الاجتماعية للنازحين حيث كانت بمجموع (٣٦٦) فرد و بنسبة (٦٦,٥%) بينما الذين اجابوا بالا فكان عددهم (١٦٩) وبنسبة (٣٣,٥%)،احتلت محافظة دهوك المرتبة الاولى ، تلتها اربيل وبعدها الانبار ومن ثم ميسان وبعدها نينوى وصلاح الدين واخيرا بغداد.

٥- معظم النساء هي المعيل الاساسي للاسرة حيث جاءت بالمرتبة الاولى اذ اجابت (٢٥٥) امرأة و بنسبة (٧٠,٦%) على انها هي المعيل .

٦- تقييم النازح لحالته النفسية بشكل عام حيث سجل (٦١,٠%) من النازحين كانت بصورة عامة حالتهم النفسية سيئة وكانت (٢٣,٠%) ان حالتهم النفسية سيئة جدا و (٣٩,٠%) حالتهم النفسية سيئة الى حد ما ، في حين ان (٢٢,٨%) كانت حالتهم جيدة الى حد ما.

٧- تعرض المبحوثين الى حالات الاعتداء المختلفة خلال فترة النزوح كما يبين مدى ارتباطها مع محافظة النزوح. حيث اشار (١٨) شخص انه تعرض لحالات اعتداء مثل الخطف او الضرب او اعتداء جنسي، وكان لمحافظة الانبار العدد الاكبر منهم و هم يشكلون نسبة (١١,٢%) من النازحين في المحافظة.

٨- أن الغالبية العظمى من المساعدات المادية التي تلقتها العوائل النازحة قد كانت من وزارة الهجرة والمهجرين واحتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٤٥،٠%) ، اما المرتبة الاخيرة فقد احتلت نسبة (١،٠%) فكانت من جهات اخرى . اما بالنسبة للمساعدات العينية فإن اعلى نسبة بها احتلت (٨٥،٣%) وايضا كانت من وزارة الهجرة والمهجرين واقل نسبة لتلك المساعدات كانت من جهات اخرى ونسبتها (٢،٢%) . وهذا يدل على ضعف المساعدات والمعونات

المادية والعينية المقدمة للنازحين وانهم بحاجة الى المزيد من الاهتمام وتقديم العون لاسيما بالنسبة للأحتياجات الاساسية في الحياة .

٩- اتضح أن أكثر من ثلاثة ارباع المبحوثين وبنسبة (٧٥،٢٥%) لديهم ابناء في سن الدراسة وهو مايمثل اعلى نسبة من ابناء المبحوثين ، وان اقل من ربع العينة بقليل والذي اعتبر اقل نسبة كانت (٢٤،٧٥%) ومثلت المبحوثين الذين ليس لديهم ابناء في سن الدراسة، وهذا يبين أن مسألة النزوح وترك المبحوثين لمناطقهم الاصلية قد أثر سلبا على ابناءهم كونهم في سن الدراسة وان ظروف النزوح ادت بهم الى ترك مقاعد الدراسة .

١٠- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن اعلى نسبة وهي (٤٥،٠%) قد بينوا أن ابنائهم مستمرين بالدراسة قبل النزوح وبعده ، وان اقل نسبة كانت (١،٣%) ومثلت حالات اخرى كترك قسم منهم للدراسة أو أن ابنائهم غير منتظمين بالدوام كل عام . وهذا يبين أن اغلب ابناء المبحوثين لايزالون مستمرين بالدراسة رغم ظروف النزوح وتداعياتها عليهم إلا أن طموحهم اكبر من تلك الظروف القاسية.

١١- بينت الأسباب المادية والمعيشية للمبحوثين بأنها كانت المسبب المباشر وراء ترك ابناء النازحين للدراسة وشكلت نسبة (٥٦،٨%) وهي اعلى نسبة من بين الاجابات ، وان اقل نسبة كانت بسبب المشكلات العائلية ومثلت (٠،٨%) فعدم قدرة الاهل على سد الاحتياجات الاساسية والمصاريف الدراسية للابناء جعلتهم يتركون مقاعد الدراسة وهذا بسبب ما تعرضوا له من ظروف مادية قاسية وترك لاعمالهم ووظائفهم بسبب النزوح والتي اثرت بشكل مباشر على مستقبل ابناءهم وادى بهم الى ترك مقاعد الدراسة .

١٢-بينت نتائج الحالات المرضية التي تعرض لها النازحون في المخيم بأن امراض القلب والامراض المزمنة هي أكثر الامراض نسبتا وبلغت (٥٥،٦%) ، في حين أن اقل نسبة كانت (١،٨%) ومثلت الامراض الوبائية . وهذا يدل على أن الاهمال وقلة متابعة الحالة الصحية للنازح تزيد الامر سوءا بسبب البيئة الغير مؤاتية المحيطة بهم والابتعاد عن مركز المدينة وعدم توفر المبالغ الكافية لغرض المراجعة وشراء العلاج المناسب ، اضافة الى تأثير بقية الحالات المرضية على اوضاعهم الصحية .

١٣- عند سؤال المبحوثين عن اوضاعهم النفسية اتضح أن اعلى نسبة وهي (٦١،٠%) كانت حالتهم النفسية سيئة ، وان اقل نسبة كانت (٠،٠%) ومثلت من هم بحالة جيدة جدا أي لم تمثل أي مبحوث فالجميع كانوا يعانون من اوضاع نفسية متردية لكن بدرجات مختلفة حسب المحافظة والجنس والعمر ، وان نسبة الاناث كانت اكثر تأثرا فأجابت (١٤٥) منهن بأن اوضاعهن النفسية سيئة الى حد ما وهذا يدل على أن النساء كونهن من الفئات الهشة فهن اكثر تأثرا بالاوضاع الغير مؤاتية في المخيمات . ومن هنا نلاحظ بأن للنزوح وظروفه اللاانسانية آثار وخيمة على الانسان لاسيما الاثار النفسية والاوضاع المأساوية التي عاشوها تحت تأثير تلك الظروف .

١٤- تبين النتائج الخاصة بسؤال المبحوثين عن اكثر الامراض النفسية التي تنطبق عليهم بأن اعلى نسبة والتي شكلت (٤٦،٣%) من افراد العينة بأنهم كانوا يعانون من الاكتئاب . وذلك بسبب شدة الضغوط التي كانوا تحت تأثيرها كهجرهم لديارهم وعوائلهم وتركهم لاعمالهم وسوء حالتهم الصحية . بينما كانت اقل نسبة (١،٨%) والتي مثلت من يعانون من حالات التبول اللاارادي وذلك بسبب ماكانوا يعانون منه من ضغوطات يومية وما يراودهم من افكار مريرة ، وما يعانون منه من اعراض مرضية اخرى تؤدي بهم لتلك الحالة .

١٥- في ضوء نتائج البيانات المتعلقة بالبرامج المقدمة للنازحين من عدمه ، فإن اعلى نسبة كانت (٨٤،٤%) حيث اوضحوا بأنهم لم يتلقوا أي برامج اثناء فترة النزوح . في حين أن اقل نسبة كانت (١٥،٦%) ومثلت المبحوثين الذين تلقوا برامج خلال فترة النزوح . وهذا يدل على أن النازحين كانوا يعانون من ظروف انسانية بائسة وان الغالبية العظمى منهم لم يتلقوا أي برامج ممكن أن تخدمهم او تحسن من اوضاعهم الانسانية او تمكنهم من تجاوز ما عانوه من ظروف قاسية.

١٦- تشير البيانات الخاصة حول رغبة المبحوثين بطبيعة البرامج التي من الممكن أن يتم تقديمها لهم بأن اعلى نسبة كانت (٣٣،٣%) ومثلت البرامج طبية وصحية ، وان اقل نسبة وهي (٦،١%) كانوا يمثلون رغبة المبحوثين بأن تقدم لهم برامج دينية تشجع على الوسطية والتسامح مع الاخر . وهذا يدل على أن معظم المبحوثين يرغبون بأن تقدم لهم برامج صحية وعلاجية كونهم يعانون من اوضاع صحية رديئة كما أن ظروف النزوح اللاانسانية جعلتهم يهملون صحتهم . لذلك يقع على عاتق الجهات المسؤولة الالتفات لهم كونهم عانوا الكثير من الاحوال السيئة التي لا تمت الى الانسانية بأي صلة .

التوصيات والمقترحات:

١- المضي قدما نحو بقاء الاستراتيجيات الخاصة بحماية الأسر وتفعيل دور الاتفاقيات الدولية والقوانين والتشريعات الخاصة بحماية النساء المهمشات والمعاقين والأيتام وفاقدي المعيل .
٢- العمل على تحديث البيانات الخاصة باحتياجات الأسر داخل المخيمات وخارجها واستهداف وتسليط الضوء على النساء المعنفات وفاقدات المعيل والارامل والايتام عن طريق اجراء الدراسات والابحاث العلمية من قبل المراكز البحثية المهتمة بشؤون المرأة والأسرة العراقية.
٣- الاهتمام بملف التعليم لأبناء الأسر النازحة وجعله من الأولويات التي يتم العمل بها في هذا السياق ، كونهم من أكثر الفئات التي تعرضت لتداعيات الحروب والازمات في المناطق الساخنة التي حدثت بها عمليات التحرير . ويتم ذلك عن طريق :
أ- بناء مدارس في المناطق المتضررة من الحروب وفق مقاييس جيدة .
ب- ارجاع قانون التعليم الالزامي لكونه المعول الأساس للقضاء على الإرهاب لكون التعليم يقضي على الجهل عن طريق مكافحة الأفكار المتطرفة التي أصبحت بمثابة الدخيل على المجتمع العراقي ، كما ان التعليم يفتح الآفاق على الإنسان ويقضي على الفقر والمرض .
ج- اعادة العمل بفقرة التغذية داخل المدارس ، لاسيما في المناطق الفقيرة والحدودية .
د- تخصيص مخصصات مجزية للهيئة التعليمية التي تعمل في المناطق النائية والحدودية والمناطق القريبة من مخيمات النزوح .
٤- فتح مراكز خاصة بتمكين المرأة اقتصاديا واعادة تأهيلها نفسيا واجتماعيا واستهداف النساء اللواتي تعرضن لحالات فقدان الزوج والطلاق والترمل وموت الأبوين وموت الأبناء كونها من أبرز الحالات التي تعرضت لها النساء في فترة النزوح وما بعدها .
٥- العمل على اعادة الاسر التي نزحت الى محافظات اخرى ، والعمل على تأهيل الدور التي تعرضت الى الدمار بسبب العمليات العسكرية التي حدثت نتيجة تطهير المنطقة من العصابات الارهابية عن طريق :
أ- تبني الدولة وبالتعاون مع المنظمات الدولية مشروع بناء وتأهيل الدور المتضررة من جراء الإرهاب .
ب- العمل على تقديم المساعدات والدعم اللوجستي من قبل الحكومة العراقية حول إصدار تشريعات وقوانين خاصة بالهيئات والمؤسسات والوزارات ذات العلاقة لتبني اصدار الهويات وكافة المستمسكات الرسمية وفق خطة علمية مدروسة .
ج- تأهيل البنى التحتية للمناطق المتضررة من العمليات الارهابية .
٦- إغلاق ملف مخيمات النزوح ومعالجة مشاكل الأسر داخل المخيمات وخارجها عن طريق:

أ- تشخيص الاحتياجات الانسانية للأسر النازحة عن طريق تقييمها ووضع آليات خاصة بالمعالجة من قبل مختصين واكاديميين وأساتذة جامعة وتقديم خطة تنفيذية مقومة على أساس التشخيص والمراقبة والتقييم ووضع جدول زمني لتنفيذها وإسناد ذلك الى الجهات التي ستتولى عملية التنفيذ .

ب- معالجة المشاكل النفسية والصحية التي تعرضت لها الأسر النازحة ، عن طريق فتح آفاق العمل بين وزارة الصحة العراقية والمنظمات الدولية لاسيما منظمة الصحة العالمية لمعالجة هذه المشكلة المتجذرة .

ج- تأهيل المعاقين من النازحين و لتي تسببت لهم الإعاقة بفقدان العمل . مع ضرورة تخصيص رواتب مجزية تؤمن لهم العيش الرغيد .

٧- السعي على رفع مستوى الوعي الأمني لسد الثغرات لدى العابثين بأمن المناطق التي شهدت عمليات التحرير ويتم ذلك عن طريق :

أ- إشراك الأسر في عمليات الامن والسلام من قبل الحكومة لاسيما بالقضايا الخاصة بمناطقهم التي نزحوا منها .

ب- اقامة ورش وندوات تدريبية تعليمية توعوية لرفع مستوى الحس الأمني والانتماء الوطني في المناطق المتضررة من العمليات الإرهابية .

ج- شمول القنوات الفضائية الرسمية للحكومة العراقية ببرامج توعوية وتثقيفية خاصة بالاسر النازحة وفق أسس علمية صحيحة تعطي ابعاد ايجابية حول الانتماء وحب الوطن .

د- وضع كاميرات سيطرة في المناطق الحدودية لرصد الحالات الخاصة بالاختراق الأمني للمحافظات الحدودية والمعرضة للخطر .

المصادر:

١-السمالوطي ، اقبال :العنف والمراة والطفل ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٠٤ م .

٢-بدوي ، احمد زكي ، معجم العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنا ، ١٩٦٨

٣- بوريدو ، بيير ، العنف الرمزي ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ،لبنان ١٩٩٤

٤-رشوان ،علاء :مأساة النزوح الداخلي في سوريا ، المجلة الالكترونية ، ع ٢١ ، المكتب الاقليمي للشرق الاوسط وشمال افريقيا ، منظمة العفو الدولية ، ٢٠١٤

٥- محمد ، رأفت عبد الرحمن ، الخدمة الاجتماعية العيادية نحو نظرية للتدخل المهني مع الافراد والاسر ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ١ ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية .٢٠١٠

٦-عبدالله ، محمد ، واقع العيش بمخيمات النزوح دراسة حالة في الشمال السوري، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية ٢٠١٨ م.

٧-شكور ، جليل وديع ، العنف والجريمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ،١٩٩٧

٨-وطفة ، علي اسعد : دراسات استراتيجية للتربية ازاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، العدد ٦٩ ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .

٩-عبد القادر ، فواز عبد الحميد : اثر برنامج ارشادي في تعديل السلوك العدواني لدى طلبة التعليم الاساسي في الاردن ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم الارشاد التربوي ، بغداد ، العراق ، ٢٠٠٤ م .

١٠- محمد ، زينب : دور البيئة المدرسية في سلوك العنف دراسة ميدانية في مدينة بعقوبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، العراق ، ٢٠٠٥ م .

١١-عبد الحميد والي، إشكالية اللجوء على الصعيدين العربي والدولي (مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء ٢٠٠٢

١٢- محمد صافي يوسف، الحماية الدولية للمشردين قسرياً داخل دولهم (منشورات دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٤ م .

١٣- حقوق الإنسان وحماية اللاجئين - برنامج التعليم الذاتي رقم ٥، المجلد الأوّل (منشورات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ١٥ ديسمبر، ٢٠٠٦